

واحدة منها ، وما لم نقرأ كل قصائد (السونيت) عند شكسبير ، والقصائد الدنيا عند ملتون فسيظل هناك شيء ينقصنا لتقدير ما قرأنا ، ولكن الشعراء الذين يمكن أن نقرأ لهم يمثل هذه الدعوى قلائل جداً . وإن المرء ليستطيع أن يصيب نجاحاً كبيراً في الحياة دون أن يكون قد قرأ كل القصائد المتأخرة لبراوننغ أوسوينبورن . ج وما ينبغي لي أن أجزم في ثقة إنه ينبغي للمرء أن يقرأ كل شيء لدرابدن أو برب ولا ريب أنه ليس من الملائم عندي أن يقال إنه ما من جزء في قصيدة « المطلع »^(١) أو قصيدة « الرحلة »^(٢) لا يحتمل التجاوز . وإن قليلاً من الناس يودون أن يمنحوا الكثير من الوقت للقصائد الطويلة المبكرة عند شيللي ، وقصيدة « ثورة الإسلام » و « الملكة ماب » على الرغم من أن الهوامش الموضوعية للقصيدة الأخيرة تستحق القراءة بلا ريب . وعلى هذا سترتب علينا أن نقول أن الشاعر الأعلى هو الشاعر الذي لا بد لنا أن نقرأ قدرًا كبيراً منه ، لا كله دائماً . وإلى جانب سؤال : « أي شاعر يستحق أن يُقرأ كل عمله ؟ » يجب أيضاً أن نطرح سؤال : « أي شاعر يجدر بي أنا أن أقرأ كل عمله ؟ » والسؤال الأول يوحي بأن علينا دائماً أن نحاول تحسين ذوقنا . أما الثاني فيوحي بأنه يجب أن نكون مخلصين لما عندنا من ذوق . وعلى هذا فليس من المفيد من ناحية أولى ، أن تتكلف مؤونة دراسة شكسبير أو ملتون بعناية من الغلاف إلى الغلاف ، ما لم تعثر هناك على شيء تحبه على الفور : فليس يستطيع أن يمنحك إمّا القوة الباعثة على قراءة كل العمل ، أو احتمال أي منفعة عندما تفعل ذلك ، إلا هذه اللذة المباشرة . ويمكن أن يكون هناك ، بل يجب ، في الواقع ، أن يكون هناك — كما قلت آنفاً — بعضُ الشعراء الذي يُعنون بالقياس إليك ما يكفي لحملك على قراءة كل عملهم ، على الرغم من أنهم قد لا تكون لهم تلك القيمة عند معظم

(١) Prelude

(٢) Excursion